Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



والطاغوت — فهم فى شر حال . ثم هم يعيبون المؤمنين — مع أنهم فى أحسن حال .

إن الله تعالى يقول : إن اليهود يريدون أن يضيق فضل الله بعباده ، ولا يحبون أن يكون لأمة من الأمم فضل أكثر مما لهم ، أو مثله ، أو قريباً منه — لما استحوذ عليهم من الغرور بنسبهم وتقاليدهم مع سوء حالهم .

فكأنه يقول :

هل غرر هؤلاء بأنفسهم تغريراً ؟

أم لهم نصيب من الملك فى هذا الكون فهم يمنعون الناس فلا يؤتونهم منه نقيراً ؟

أم يحسدون الناس — أى العرب — على ما أعطاهم الله من فضله ؟ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة . . . الخ والعرب منهم فهم من ذرية ولد إسماعيل ...

والحاصل أن حال اليهود يومئذ كان لا يعدو هذه الأمور الثلاثة :

إما غرور خادع يظنون معه أن فضل الله محصور فيهم ، ورحمته تضيق عن غير شعب إسرائيل من خلقه ...

وإما حسبان أن ملك الكون فى أيديهم فهم لا يسمحون لأحد بشىء منه — ولو حقيراً كالنقير .

وإما حسد العرب على ما أعطاهم الله من الكتاب ، والحكمة ، والملك الذى ظهرت مبادىء عظمته ... »

كما يقول عند تفسيره للآية الثانية :

« بيان لما يضمرونه ، وما تكنه صدورهم للمسلمين من الحسد على نعمة